بعد انصرافهم لم يعتروا على المدينة وهموا بالرجوع فاوحى الله الى نبيه صلى الله
عليه واله ان يامر اصحابه بالتهيؤ للرجوع اليهم وقال لهم ان يمسسكم
قرح فقد مس القوم قرح مثله ثم قال ان صبرتم على الجهاد وراجعتم
الكفار امدكم الله بخمسة الاف من الملئكة مسومين فاخذوا في الجهاد
وخرجوا يتبعون الكفار على ما كان بهم من الجراح فاخبر المشركين من
مر برسول الله صلى الله عليه واله انه خرج يتبعكم فخاف المشركون ان
رجعوا ان يكون الغلبة للمسلمين وان يكون قد التام اليهم من كان
تاخر عنهم وانضم اليهم غيرهم فدسوا نعيم بن مسعود الاشجعي حتى
يصدهم بتعظيم امر قريش واسرعوا في الذهاب الى مكة وكفى الله المسلمين
امرهم والقصة معروفة ولذلك قال قوم من المفسرين ان جميعهم
ثلثة الاف وقال الحسن جميعهم خمسة الاف منهم ثلثة الاف الذين
على ان الظاهر يقتضي ان الامداد بثلثة الاف كان يوم بدر اذ تقول للمؤمنين
الاية يتعلق بقوله ولقد نصركم الله ببدر الاية ثم استانف حكم يوم
احد فقال بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا اي ان رجعوا
اليكم بعد انصرافهم امددكم ربكم بخمسة الاف من الملئكة مسومين
وهذا قول البلخي رواه عن عمرو ابن دينار عن عكرمة قال لم يمدوا بهذه
الاية يوم احد ولا بملك واحد وعلى هذا فلا تنافي بين الايتين ومتى
يسال كيف لم يمدوا بالملئكة في ساير الحروب فالجواب ان ذلك
تابع للمصلحة فاذا علم الله في امدادهم المصلحة امدهم وقوله مسومين
بالكسر اي معلمين اي اعلموا انفسهم ومسومين بالفتح سومهم الله اي
اعلمهم قال ابن عباس والحسن وقتادة وغيرهم كانوا اعلموا بالصوف

في نواصي

في نواصي الخيل واذنابها وقال عروة نزلت الملائكة يوم بدر على خيل
بلق وعليهم عمايم صفر وقال علي عليه السلم وابن عباس كانت
عليهم عمايم بيض ارسلوا اذنابها بين اكتافهم قال السدي معنى
مسومين بالفتح مرسلين من الناقة السائمة اي المرسلة في المرعى و
ما جعله الله الا بشرى لكم اي وما جعل الامداد والوعد به فالهاء
عايدة على غير مذكور باسمه وهو معلوم بالدلالة عليه لان عدد يدل على
الامداد وبشرى لكم اي بشارة لكم لتستبشروا به ولتطمئن قلوبكم فلا
تخافوا كثرة عدد العدو وقلة عددكم وما النصر اي المعونة الا من
عند الله ومعناه ان الحاجة الى الله سبحانه لازمة في المعونة وان امدكم
بالملئكة فلا استغناء لكم عن معونته طرفة عين في تقوية قلوبكم
وخذلان عدوكم بضعف قلوبهم الى غير ذلك وقيل ان معناه وما
هذا النصر بامداد الملئكة الا من عند الله العزيز القادر على انتقامه من
الكفار بايدي المؤمنين الحكيم في تدبيره للعالمين وانما قال ذلك
لتعلمهم ان حربهم للمشركين انما هو لاعزاز الدين وقيل العزيز المنيع باقتداره
والحكيم في تدبيره للخلق **فصل** وجيز في ذكر مغازي رسول الله صلى الله
عليه واله قال المفسرون جميع ما غزا رسول الله صلى الله عليه واله بنفسه
ستة وعشرون غزوة غزاها الابوا ثم غزوة بواطه ثم غزوة العشيرة
ثم غزوة بدر الاولى ثم غزوة بدر الكبرى ثم غزوة بني سليم ثم غزوة
السويق ثم غزوة ذي امر ثم غزوة احد ثم غزوة بحران ثم غزوة
الاسد ثم غزوة بني النضير ثم غزوة ذات الرقاع ثم غزوة بدر
الاخيرة ثم غزوة دومة الجندل ثم غزوة الخندق ثم غزوة بني قر

اي ولتسكن به قلوبكم

Copyright © King Saud University